

الحياء

الدرس 3

أهداف الدرس

1. أَنْ أَعْرِفَ مَفْهُومَ الْحَيَاءِ وَآثَارَهُ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ.
2. أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ الْحَيَاءِ وَالْخَجَلِ.
3. أَنْ أَتَحَلَّى بِخُلُقِ الْحَيَاءِ فِي سُلُوكِي وَمُعَامَلَتِي.

تمهيد

خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ وَجَمَّلَهُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْقِيَمِ، وَمِنْهَا خُلُقُ الْحَيَاءِ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَى تَرْكِ كُلِّ قَبِيحٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَيَنْبَغُ عَلَى فِعْلِ كُلِّ خَيْرٍ. فَمَا مَفْهُومُ الْحَيَاءِ؟ وَمَا آثَارُهُ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ؟

النصوص الشرعية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَفَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهَا سَوءُ تَلَوُّهَا وَهِيَ غَايِظَةٌ يَخِصَّبُ عَلَيْهَا مِنْ نُورِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: 21].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ. قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الْاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلِتَذْكُرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ» [المستدرک علی الصحیحین].

الفهم

الشرح:

استخلاص المصامين:

- **يَخْصِفَانِ:** يَضَعَانِ عَلَى عَوْرَاتِهِمَا الْوَرَقَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ كَفِعْلِ الْخَاصِفِ.
- **أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى:** أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَالْبَصَرَ وَاللِّسَانَ وَالْأَنْفَ مِنَ الْحَرَامِ.
- **وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى:** أَنْ تَحْفَظَ الْبَطْنَ وَالْقَلْبَ وَالْفَرْجَ وَالرَّجْلَ مِنَ الْحَرَامِ.
- **الْبَلَى:** صَيْرُورَةُ الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِالْيَأْسِ.
- 1. **عَلَامَ يَدُلُّ فِعْلُ آدَمَ وَحَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟**
- 2. **أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ تَجَلِيَّاتِ الْحَيَاءِ.**

التحليل

اشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف الحياء

- الحياء في اللغة:** لَهُ مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا خِلَافُ الْمَوْتِ، وَالْآخَرُ ضِدُّ الْوَقَاحَةِ وَهُوَ الْحِشْمَةُ، وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ، فَالْحِشْمَةُ مِنْ قُوَّةِ الْحَيَاةِ. [مقاييس اللغة لابن فارس: 122/2].
- وفي الشرع:** خُلِقَ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي الْحَقِّ.
- [شرح النووي على صحيح مسلم: 6/2].

فَالْحَيَاءُ خُلِقَ كَرِيمٌ يَبْعَثُ صَاحِبُهُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَتَرْكِ الشَّرِّ، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّحَابَةِ أَنَّ الْحَيَاءَ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِحِفْظِ جَمِيعِ الْجَوَارِحِ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ، فَقَالَ: «الْإِسْتِحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ حَقُّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى».

ثانيًا: أنواع الحياء

1. **حياء فطري:** وهو المخلوق في النفوس كلها، كالحياء من كشف العورة، وهو حياء أنشأه الله تعالى في قلب أصلي البشر آدم وحواء عليهما السلام، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفَعََا نَجْصُهُمَا وَعِلْيَهُمَا وَرَقَ الْجَنَّةُ﴾ [التحرير والتنوير: 64/8].

2. **حياء مكتسب ويسمى الحياء الإيماني:** وهو أن يمتنع المسلم عن فعل المحرم خوفاً من الله. [التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي: ص 150].

ثالثًا: ثمرات الحياء على الفرد والمجتمع:

للحياء فضل كبير بينه النبي ﷺ بقوله: «الحياء لا يأتي إلا بخير» ومن ذلك الخير:

1. استحضار مراقبة الله تعالى: فالحياء من الإيمان كما جاء في الحديث.
2. حفظ الجوارح من المحرمات، وصرفها في العبادات والطاعات.
3. حفظ المجتمع من الفواحش والمحرمات الظاهرة والباطنة القولية والفعلية.
4. الحياء مظهر من مظاهر الحضارة الإنسانية التي تقوم على تكريم الإنسان وتنزيهه عن كل قبيح.

التقويم

1. ما الفرق بين الحياء الفطري والحياء المكتسب؟
2. كيف يمكن للحياء أن يسهم في حفظ المجتمع؟

تَوْظِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

أَسْتَحْضِرُ مَكْتَسَبَاتِي وَأُبَيِّنُ مَوْقِفِي مِنَ السُّلُوكَاتِ الْآتِيَةِ:

السُّلُوكُ	المَوْقِفُ
تَلْمِيزُ يَمْتَنِعُ عَنْ سُؤَالِ الْأُسْتَاذِ فِي الدَّرْسِ حَيَاءً	
تَلْمِيزُ تَنَازَلَ عَنْ مَكَانِهِ فِي الْحَافِلَةِ لِشَخْصٍ مُسِنَّ حَيَاءً	
انْقَطَعَتْ سَعَادُ عَنْ الدِّرَاسَةِ بِدَعْوَى الْحِشْمَةِ وَالْوَقَارِ	

الإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

1. أَحْفَظُ نُصُوصَ الدَّرْسِ الْقَادِمِ وَأَبْحَثُ عَنْ نُصُوصٍ مُشَابِهَةٍ لَهَا.
2. أَبْحَثُ عَنْ حُقُوقِ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ.